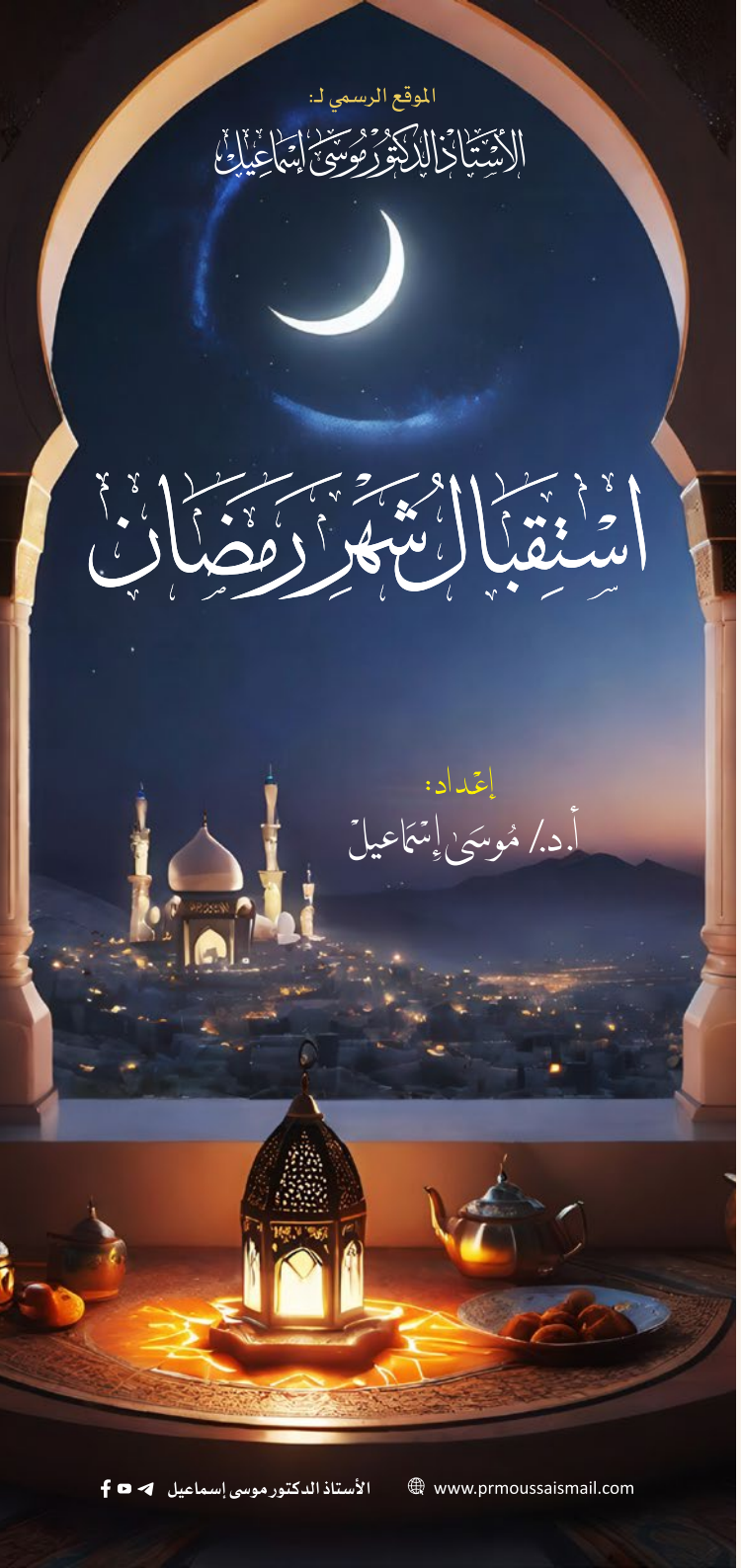

وصنف من الناس يستقبلونه وهم له كارهون متثاقلون، يتضايقون منه ويتبرمون، ويودون انقطاعه ومضيه، تطول بهم ساعاته وهي قصيرة كالأيام، وتمضي بهم أيامه وهي معدودة كالشهور والسنوات.

وعن مثل هؤلاء يحدثنا القرآن فيقول: ﴿وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿142﴾﴾ [النساء: 142].

وفئة من المؤمنين والمؤمنات ﴿وَقَلِيلٞ مَّا هُمۡ﴾ [ص: 24]، تَهْفُوا قلوبُهم إلى رمضان شوقا إليه ورغبة فيه، ليحوزوا الأجر العظيم والثواب الجزيل، ويفوزوا بالسلعة الغالية والجنة العالية، وصدق فيهم قول الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام: «مَنْ خَافَ أَدْلَجَ، وَمَنْ أَدْلَجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ غَالِيَةٌ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ الْجَنَّةُ».

ومعنى أَدْلَجَ سار من أول الليلِ، ومن بدأ سيره أول الليل وصل وبلغ المنزل، وهو مَثَلٌ ضربه النبي ﷺ ليحث على التشمير في الطاعة، والجِدّ في ميادين الخيرات قبل فوات الأوان، والرغبة في نيل منازل الصالحين، والرهبة من عقاب الله وسخطه.

كيف نستقبل رمضان استقبالا يليق به؟

من شأن المؤمن أن يستقبل ضيفه بصدر رحب ونفس مطمئنة، وهذا شهر رمضان ضيف كريم ووافد عزيز وزائر مؤنس، فحري بنا أن نستقبله أحسن استقبال، ونقوم على خدمته أتم قيام، ونصون حرمته

غاية الصيانة.

ولنحرص على استقباله بما يأتي:

أولا: إخلاص النية لله عزّ وجلّ.

لأن الإخلاص هو أساس العمل وشرط في قبوله، كما قال تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا ﴿110﴾﴾ [الكهف: 110].

ثانيا: تجديد التوبة.

الاستعداد يكون بإعلان بالتوبة إلى الله تعالى توبة نصوحا، ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا﴾ [التحريم: 8].

ثالثا: العزم على أداء العبادة والتنافس في فعل الخيرات.

علينا أن نستعد لرمضان بعقد العزم على السعي في مرضاة الله تعالى والتنافس في أعمال البر والمسارعة إلى الخيرات، كما قال تعالى: ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ﴿26﴾﴾ [المطففين: 26].

رابعا: وضع برنامج لشهر رمضان.

علينا أن نضع برنامجا يوميا خلال شهر رمضان، نقسم من خلاله الأوقات ونوزع الأعمال، وكلما كان البرنامج جيدَ التنظيم وثريا بالأعمال الصالحة، أعاننا على اغتنام رمضان والاستفادة منه، ومَكَّنَنَا من استغلال ساعات الليل والنهار وعمارتها بالعبادة.

www.prmoussaismail.com الأستاذ الدكتور موسى إسماعيل

استقبال شهر رمضان

شهر رمضان ضيف عزيز، وشأن المؤمن أن يفرح بالضيف إذا حلّ، ويكرمه، ويحسن قِرَاهُ.

حيّاك الله من شهر نزل فيه القرآن، ونعم المجيء جئت يا شهر التوبة والغفران؛ فأهلا وسهلا بشهر الرحمة جَاءَنَا زائرا بعد طول اشتياق، ومرحبا بشهر كريم وسلامًا وأشواقًا.

قال الشاعر:

جَاءَ الصِّيَامُ فَجَاءَ الخَيْرُ أَجْمَعُهُ

تَرْتِيلُ ذِكْرٍ وَتَحْمِيدٌ وَتَسْبِيحُ

فَالنَّفْسُ تَدْأَبُ فِي قَوْلٍ وَفِي عَمَلٍ

صَوْمُ النَّهَارِ وَبِاللَّيْلِ التَّرَاوِيحُ

لقد صدق هذا القائل، فإن صيام رمضان مملوء بالرحمة والرضوان، محفوف بالعفو والغفران، مكنوف برعاية الرحمن، مغمور بالأنوار والإحسان، موفور البركة والفضائل والإيمان، معمور بالصلاة والذكر والقرآن.

وقال آخر:

أَتَى رَمَضَانُ مَزْرَعَةُ العِبَادِ

لِتَطْهِيرِ القُلُوبِ مِنَ الفَسَادِ

فَأَدِّ حُقُوقَهُ قَوْلاً وَفِعْلاً

وَزَادَكَ فَاتَّخِذْهُ لِلْمَعَادِ

فَمَنْ زَرَعَ الحُبُوبَ وَمَا سَقَاهَا

تَأَوَّهَ نَادِمًا يَوْمَ الحَصَادِ

وقال آخر:

جَاءَ شَهْرُ الصِّيَامِ بِالبَرَكَاتِ

فَأَكْرِمْ بِهِ مِنْ زَائِرٍ هُوَ آتِ

هكذا ينبغي أن ننظر إلى قدوم شهر رمضان علينا، على أنّه شهر الخير والبركات، وشهر التوبة والدعوات، وشهر الذكر والصلوات، وشهر الإحسان والمواساة، لا شهر الكسل والنوم والسهرات، أو شهر الأكل والشرب والشهوات.

النبي ﷺ يستقبل شهر رمضان.

كان عليه الصلاة والسلام يهيئ نفوس المسلمين لاستقبال شهر رمضان، ليغتنموا أيامه ولياليه بفعل الخيرات والسعي في الأعمال الصالحات، ويملؤوا حياتهم بالمَكْرُمَاتِ لنيل الرحمات والكرامات، ولا يضيعوا أوقاتهم هدرا في الغفلات.

روى أحمد والنسائي بسند صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ يُبَشِّرُ أَصْحَابَهُ: «**قَدْ جَاءَكُمْ شَهْرُ رَمَضَانَ شَهْرٌ مُبَارَكٌ، افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، يُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَيُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ**

الْجَحِيمِ، وَتُغَلُّ فِيهِ الشَّيَاطِينُ، فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ».

وروى أحمد وابن ماجه بسند حسن عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: دَخَلَ رَمَضَانُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ هَذَا الشَّهْرَ قَدْ حَضَرَكُمْ، وَفِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مَنْ حُرِمَهَا فَقَدْ حُرِمَ الْخَيْرَ كُلَّهُ، وَلَا يُحْرَمُ خَيْرَهَا إِلَّا مَحْرُومٌ**».

كيف يستقبل جموع الناس رمضان؟

تعددت طرق الناس وأساليبهم في استقبال شهر رمضان.

فالتجار يستقبلونه بالتفنن في ترتيب المحلات، وتوفير البضائع ومختلف مواد الاستهلاك ونشر الإعلانات الإشهارية لترويج السلع وتحقيق أكبر قدر من المبيعات.

والقائمون على القنوات التلفزيونية والإذاعية يستقبلونه بتحضير العديد من البرامج الترفيهية ويسمونها برامج رمضان، يملؤون بها نهار الصائمين وليلهم بالمعازف والغناء والرقص، ويشغلونهم بالمسلسلات والأفلام والمسرحيات، ويلهونهم بالفوازير والمسابقات.

وعامة المسلمين والمسلمات يستقبلونه باقتناء مختلف المواد الغذائية بلهف بالغ ويملؤون بها الثلاجات، وكأنهم مقبلون على مجاعة شديدة أو كارثة عظيمة.